بزوغ جيل جديد من الشركات متعددة الجنسية

ترجمة: خالد التميمي

بحلول عام ٢٠٠٦، وصل حجم الاستثمار الاجنبي المباشر للدول النامية (ويشمل الاندماجات وعمليات الاستحواذ) الى ١٧٤ مليار دولار، أي ما يعادل ١٤٪ من المجموع العالمي، ليعطي هذه الدول نسبة ١٣٪ (تعادل ١,٦ تريليون دولار) من اسهم الاستثمار المباشر العالمي، وفي عام ١٩٩٠ كانت الدول النامية تعادل فقط ٥٪ من التدفق و٨٪ من الاسهم، وتوسعت حصة الدول النامية من عمليات الاندماج والاستحواذ العالمية، لتصل الى ١٤٪ من حيث القيمة في ٢٠٠٦، وانفقت هذه الدول في تلك السنة ١٢٣ مليار دولار في اكثر من الف صفقة عابرة للحدود.

ومنذ ان قدمت "الاونكتاد" تحليلها الاول في مطلع السبعينيات كان هناك قلق بخصوص القوة التي اكتسبتها شركات الدول الغنية في الدول الفقيرة. وعانت الدول المتقدمة بدورها من نوبات قلق، اذ شعرت فرنسا في الستينيات بالغضب من انتشار الشركات الاميركية في اوروبا مثل آي بي أم، فورد، جنرال موتورز، دو كيميكال، آي تي تي، وفي الثمانينيات كان الدور على اميركا في الارتباك مع استحواذ الشركات اليابانية على هوليوود ومانهاتن. ويعكس المؤشر الاخير تحولا جديدا وجذريا. في عالم اكثر انفتاحا من اية فترة مضت، تنتج الدول النامية شركات عملاقة خاصة بها، وبدأت الاونكتاد بتوجيه اهتمامها الى الشكل الجديد من عالم الاعمال العالمي: يتدفق الاستثمار حاليا بازدياد من الجنوب الى الشمال ومن الجنوب الى الجنوب، مع قيام الدول النامية بالاستثمار في العالم المتقدم والدول الاقل نمواً.

وهناك شركات اخرى تراقب حاليا من قبل المحللين الغربيين، منها شركة "شيري" للسيارات وهي اكبر مصدر للسيارات في الصين والتي تهدف الى بناء مصانع في شرق اوروبا والشرق الاوسط واميركا الجنوبية.

وتحتكر شركة "جونسون الكتريك" من هونغ كونغ نصف السوق العالمية للمحركات الكهربائية. وهناك شركة "سيميكس" المكسيكية لصناعة السمنت والتي استولت على مجموعة بريطانية كبيرة هي "ار ام سي".

وهناك شركة "إيمبراير" البرازيلية التي اصبحت ثالث شركة في العالم لصناعة الطائرات وتتخصص في مجال الطائرات النفاثة الاقليمية. وهناك شركتان برازيليتان للصناعات الغذائية وهما "ساديا" و "بيرديغاو" تصل قيمة مبيعاتهما الى ستة مليارات دولار وتصدر نصفها.

وتعتبر الشركة الهندية "بهارات للحدادة" ثاني اكبر شركة في العالم وهي مجهز رئيسي لصناعة المحركات حول العالم، وارتبطت مؤخرا بشركة فرنسية مقربة من شركة السيارات "بيجو ستروين". وتصب مجموعات الاستثمار الخاصة الهندية انظارها على هذا الاسلوب وتسعى للأستيلاء على شركات اوروبية صغيرة في مجال صناعة اجزاء السيارات. ولا يعود دافعهم الى حيازة اصول في فرنسا او المانيا، ولكن اكتساب علاقات مع المنتجين.

امضى راتان تاتا اول عشر سنوات له من قيادته لشركة عائلته في ترتيب تشتت وعجز اعمالها في الهند قبل ان يوجه اهتمامه الى الاسواق الاجنبية في اواخر التسعينيات. وعندما بدأت الاسواق الهندية بالانفتاح، اعتقدت الشركات الهندية انها ستندمج جميعا مع بعضها البعض الآخر، لان سنوات من الحماية جعلتها ضعيفة جدا في مواجهة المنافسة الاجنبية الجديدة. وسرعان ما تجاوزت ذلك نجاح الهند في مجال تنقية المعلومات وصناعات النسيج والمقاولات وشركات الادوية، بدأت شركة "رانباكسي" في الاتجاه نحو شغل مكانة مهمة بين كبرى شركات الادوية في العالم في انتاج الادوية الجنسية التي شهدت طفرة كبيرة منذ منتصف التسعينيات.

بينما كان فرع مجموعة تاتا لتقنية المعلومات يكسب مكانا له في اميركا الشمالية، كان السيد تاتا يخطط لتحركات دولية اخرى، وقام بشراء "تيتلي للشاي" وهي علامة انكليزية "نات ستيل آسيا" ومقرها في سنغافورة، واشترى ايضا شركة دايوو للسيارات في كوريا الجنوبية. ويقول تاتا انه ينظر ابعد من مجرد الحجم بحثا عن دور استراتيجي عند حيازته لهذه الشركات.

وتعد شركة "باجاج" الهندية للسيارات علامة تجارية اخرى تتجه نحو العالمية. وهي اكبر منتج في الهند للسيارات ذات الدفع الثنائي والثلاثي. وتضاعفت مبيعاتها منذ عام ٢٠٠٠، لتصل الى ٢,٣ مليار دولار. وكانت الشركة في السابق نموذجا للشركات الهندية الراغبة بتحجيم المنافسة الاجنبية عبر التعريفات الكمركية والاندماجات المحلية، وبدأت الشركة حاليا تخطو اولى خطواتها نحو العالمية مع نمو الصادرات وتحديداً الى جنوب شرق اسيا.

والاستراتيجية الثانية هو تحويل التمييز الهندسي المحلي الى ابتكار على المستوى العالمي، كما فعلت "شركة ايمبراير". بعد تلقيها دعما من الحكومة البرازيلية ومن ثم خصخصتها الى حد كبير، استولت امبراير على شركة "بومبارديير" الكندية لتصبح اكبر منتج في العالم للطائرات الاقليمية. وفي عام ٢٠٠٦، توجه اكثر من ٩٥٪ من مبيعاتها المقدرة بـ ٣,٨ مليار دولار خارج البرازيل، وهي احدى اكبر المصدرين في البرازيل، وتجمع بين التصنيع واطئ التكلفة وتطور الابحاث والتطوير. اضافة الى ذلك، عقدت الشركة شراكة مع مؤسسة صناعة الطيران الصينية. وتفوقت في ذلك على شركتي بوينغ وايرباص اللتين تتصارعان حاليا لتحويل نفسيهما من مصدرين للعالم الغني الى منتجين عالميين.

الطريق الثالث نحو النجاح الدولي هي الذهاب الى القيادة العالمية في فئة انتاج ضيقة، وتظهر شركتان صينيتان كمثال بارز في هذا المجال . الاولى هي "بي واي دي" ، والتي تنتج البطاريات وتستخدم نظام كثافة الأيدي العاملة اكثر من المؤسسات اليابانية التي تتنافس معها لتأخذ الافضلية نتيجة التكاليف الواطئة للعمالة. والشركة الثانية هي "جونسون الكتريك" التي تقع في هونغ كونغ ولكنها تنتج خصوصا في الصين. وتصنع محركات كهربائية صغيرة جدا لمنتجات مثل الكاميرات والسيارات. وتنتج الشركة ثلاثة ملايين محرك يوميا، معظمها للتصدير، ويفضل المنتجون امتلاك محركات وفق مواصفاتهم بدلا من شرائها من الرفوف. وامتلكت الشركة نصفا لسوق من خلال عملها وفق هذه المتطلبات.

بهذه الطريقة انتقلت صناعة الى الصين بعد ان اعتادت على البقاء بايدي الشركات الاميركية او الاوروبية من خلال مصانع في الغرب الاوسط الاميركي او بريطانيا او المانيا. بكلمة اخرى، بنت جونسون قوتها الى حد ما عبر عمليات استحواذ ذات توقيت جيد في الاسواق المستهدفة للاقتراب من الزبائن. وتمتلك حاليا مصانع في اميركا وغرب اوروبا ومراكز للابحاث والتطوير في ايطاليا واليابان واميركا.

وتضرب الشركتان البرازيليتان "ساديا" و "بيرديغاو" مثلا على الاستراتيجية الرابعة، من خلال الاستفادة من الموارد الطبيعية في موطنهما، وتعزيزها عبر تسويق وتوزيع من الدرجة الاولى، وقامت الشركتان ببناء منظمات مبيعات حول العالم لتسخير معظم الموارد الوفيرة لانتاج اللحوم والدواجن والحبوب في البرازيل، ليتمم ذلك الظروف المثالية المتاحة وتكاليف العمل المنخفضة. وهناك مؤسسة برازيلية اخرى وهي فال vale، التي استثمرت الموارد المحلية الضخمة والرخيصة من خام الحديد لتصبح واحدة من كبريات المجهزين العالميين.

الاستراتيجية الخامسة هي امتلاك نموذج عمل جديد او افضل للنهوض نحو المزيد من الاسواق المختلفة، وهذه هي طريقة شركة الاسمنت المكسيكية، "سيميكس" وهي واحدة من كبريات الشركات العالمية في تجهيز الاسمنت المخلوط، وبلغت مبيعاتها السنوية في ٢٠٠٦ مستوى ١٨ مليار دولار.

وتعتبر صناعات مثل السمنت ومواد البناء الاخرى "سلعا محلية" مما يعني انها ضخمة ورئيسية ومكلفة جدا لنقلها الى مسافات طويلة. حيث ان شركات الدول المتقدمة في هذا المجال مثل "لافارج" و "سانت غوبين" تستثمر في الدول النامية لزيادة مبيعاتها من الاسمنت ومنتجات البناء، فان سيميكس تظهر ان نفس الشيء يمكن ان يتدفق في الاتجاه المعاكس.

عندما اتجهت شركات الدول الغنية نحو العالمية، كان كل شيء يتحرك بسرعة ابطأ ، الان تستحوذ شركات قليلة في القمة على الجوائز في كل الصناعات. والنمو العضوي بطئ جداً بحيث تتمكن الشركات من تحقيق الفوز.

من المحتمل ان ينتشر المزيد من هذه الشركات انطلاقا من الاسواق المحلية ولكن ستجمع الاعمال في كل ارجاء العالم، كما فعلت مجموعة ميتال، ويشير ميتال الى ان امتلاك قاعدة قوية في الدول الغنية والنامية يعطي شركته ائتمانا متوازناً.

قاد النجاح السيد ميتال في احدى الدول النامية الى عدة فرص في الجانب الآخر من العالم. ساعدت ملكية هذه العائلة مع القرارات السريعة في احراز التفوق على المنافسين سوف يظهر المزيد من امثال السيد ميتال، ليبزغوا من الاسواق المحلية المزدهرة والعملاقة.

عن/ مجلة الإيكونومست

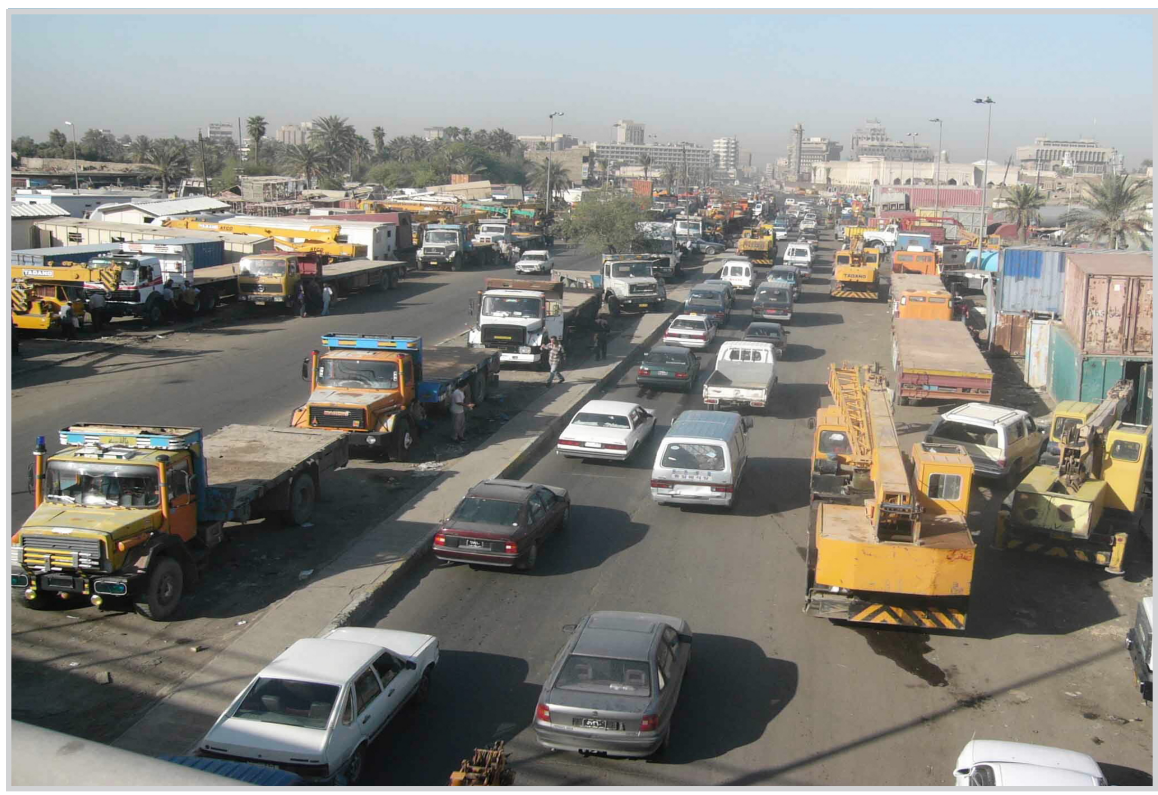

في الهم الاقتصادي

لعبة التملُّص من المسؤولية

حسام الساموك

عادت ثانية لعبة تحميل كل طرف غريمه مسؤولية التقصير في مهمة الأيغال بأزمات ومعاناة المواطن الذي بات عليه أن يتحمل كل الأعباء ونتائج التقاعس والعجز والفساد الأداري والمالي شاء أم أبى.

لقد تجمعت في الاسبوع الفائت جملة من الاختلالات فيما يتعلق بواجبات الأجهزة الحكومية تجاه مواطنيها،فكان التعطل المبالغ فيه بالتيار الكهربائي مترافقا مع انقطاع مفاجئ بالماء الصافي- او هكذا يسمونه تجاوزا- وطفح مزعج في المجاري،والعديد من أزمات واختناقات متنوعة على هوامش كلٍ من هذه المفردات،ولما لم يجد المواطن بداً من التشكّي من قساوة تلك التلكؤات المزعجة،لما لها من أثر مباشر على متطلبات حياته وصحته ومعيشته، كان التبرير الجاهز أكثر من مضحك،فقد اعلنت دائرة اسالة الماء أن الانقطاع في خدماتها كان بسبب انقطاع التيار الكهربائي ،وذهبت المجاري لسبب مماثل ،فيما أعلنت وزارة الكهرباء أن انقطاع التيار الكهربائي كان بسبب احجام وزارة النفط عن تزويد محطات توليد الطاقة بالمشتقات النفطية ،لذلك لم يكن للمواطن الاّ أن يلوذ بالصمت لأن أيا من تلك المؤسسات (وغيرها الكثير) ليس ثمة من يقوى على فرض موقف ما على أدائها حتى لو كان يتسم بالموضوعية والحق والانصاف ،مثلما انعدمت أية جهة قادرةعلى حملها لكي تنسّق مع مثيلاتها من أجهزة لها مساس بحياة المواطن ومتطلبات معيشته، فكان تفاقم الأزمات الاقتصادية والخدمية وما لحق بعموم بلدنا من شتى أنماط الخراب والتدهور والنكوص.

> ان تفاقم مسلسل هذه الأزمات بما يعكسه من اثر واضح واضرار مباشر في موازنة الأسرة وآليات الأداء الاقتصادي يحمّل كل الأطراف المعنية بشؤون وشجون الناس بما في ذلك مجلس النواب.

ان تفاقم مسلسل هذه الأزمات بما يعكسه من اثر واضح واضرار مباشر في موازنة الأسرة وآليات الأداء الاقتصادي يحمّل كل الأطراف المعنية بشؤون وشجون الناس بما في ذلك مجلس النواب الذي بات بعيدا عن هموم ناخبيه ،أن تواجه الإغفال الذي بات شبه متعمّد –ان لم يكن متعمدا بالفعل- لمتابعة كل تلك الاختلالات المتعاقبة والتي لم تلق أي اهتمام لامن المؤسسات المسؤولة عن خدماتها تجاه المواطنين ولا الجهات المفترض أن لها نفوذها لمساءلة من يرتكب أخطاءا لايمكن أن تصنّف بأنها بسيطة و لها انعكاساتها ان لم نقل ان هناك من يبرر بها سوء أدائه،لذلك نتطلع الى مشروع يمكن للبرلمان أو احدى لجانه – كاللجنة الاقتصادية أو اللجنة المعنية بالخدمات – أن يعتمده بمساءلة أية مؤسسة توغل بالحاق الضرر بالمواطن ومتطلبات معيشته وحياته وكل المفردات اللاحقة بها،للحد من التجاهل المفرط لمسؤولية العديد من الجهات لالتزاماتها البدهية ومهماتها الوظيفية والمهنية التي لم تعد قائمة إطلاقاً.

وزارة الصناعة والمعادن تنجز ٥٦ بحثاً تطويرياً وتقدم ٤١ موضوعاً للدراسات العليا

بغداد/ المدى

أعلنت وزارة الصناعة والمعادن، الأحد، أن الهيئة العامة للبحث والتطوير الصناعي، إحدى تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن، أنجزت (٥٦) بحثاً تطويرياً خلال النصف الثاني من العام الماضي٢٠٠٧، وبنسبة تزيد على ٧٥٪ عما أنجز خلال عام ٢٠٠٦.

وقالت وزارة الصناعة والمعادن في بيان، إن "البحوث توزعت بواقع (٢٥) بحثاً لمصلحة قطاع الصناعات الهندسية و(١٥) بحثاً لمصلحة قطاع الصناعات النسيجية مع (١٣) بحثاً لمصلحة قطاع الصناعات الغذائية والدوائية، في حين تم انجاز بحثين لمصلحة قطاع الصناعات الإنشائية وبحث واحد لكل من الصناعات الكيماوية وشركات التنظيم الصناعي".

وأضاف البيان أن "البحوث تم انجازها بجهد وتمويل ذاتي من ميزانية الشركات التابعة للوزارة، وان الوزارة وضعت خطة بحثية لعام ٢٠٠٨ لزيادة نسبة البحوث التطويرية للشركات."

كما أعلنت وزارة الصناعة في البيان عن "تقديم عشر شركات تابعة للوزارة متوزعة على مختلف القطاعات الصناعية (٤١) موضوعاً لطلبة الدراسات العليا في مختلف المجالات بهدف تطوير عمل الشركات وإمكانية الاستفادة من الخبرات الجامعية في تلك المجالات " كما قامت الهيئة أيضا "بإقرار خطة البحث للمراكز والتي بلغت نحو (٦٩) بحثاً مع رصد مبلغ مليار وسبعمئة وتسعة وعشرين مليون دينار وبنسب انجاز وصلت الى٥٠٪ ."

وتابع البيان انهُ تم تأهيل المراكز البحثية التابعة للهيئة من خلال شراء أجهزة ومعدات خاصة بتنشيط العمل البحثي في المراكز، مبيناً انه تم إكمال بناية المركز الوطني للتعبئة والتغليف مع المباشرة بإكمال بناية المراكز الدوائية (ابن سينا . الأدوية البيطرية ، ابن البيطار) في موقع الجادرية.

إنجاز أعمال تطوير المدخل الشمالي لمدينة الكوت بكلفة ٦٢٤ مليون دينار

واسط/ المدى

ذكر مصدر في دائرة بلدية الكوت أن الملاكات الفنية والهندسية في المحافظة أنجزت، الأحد، أعمال تطوير المدخل الشمالي لمدينة الكوت وتمثلت بإنشاء نقطة تفتيش نموذجية وأربعة مسارات وملحقات أخرى ضمن مشروع متكامل لتطوير مداخل المدينة الثلاثة بلغت كلفته ٦٢٤ مليون دينار.

وأضاف المهندس عادل مهدي، المشرف على المشروع، أن "الملاكات الفنية والهندسية في المحافظة أنجزت) مشروع تأهيل نقطة السيطرة الواقعة عند المدخل الشمالي للمدينة (مدخل بغداد) بتكلفة ٦٢٤ مليون دينار عراقي في حين سيتم البدء قريبا بتطوير المدخلين الجنوبي والجنوبي الشرقي للمدينة."

وأضاف أن العمل في المشروع "تضمن إقامة أربعة مسارات منفصلة لتفتيش المركبات الداخلة ومثلها للمركبات الخارجة ونصب مظلات واقية لعناصر نقطة التفتيش، إضافة إلى أربع غرف لتفتيش الأشخاص وأخرى للحراسة مع نقاط للرصد والمراقبة".

وبين المصدر أن "انجاز نقطة التفتيش هذه يأتي ضمن مشروع متكامل لتطوير مداخل المحافظة وإعادة تأهيل نقاط التفتيش الموجودة في تلك المداخل بما يظهر السمة الجمالية للمدينة والتنظيمية في عمل نقاط التفتيش".

يذكر أن محافظة واسط وضعت قبيل بدء العام الحالي خطة شاملة لتطوير مداخل المدن، وأدرجتها ضمن مشاريع تنمية الأقاليم وتسريع الإعمار لهذا العام.

وتهدف الخطة التي اقترحتها المحافظة إلى تطوير مداخل المدن (الاقضية والنواحي) بما فيها مدينة الكوت، مركز المحافظة.

ويبلغ عدد مدن المحافظة ووحداتها الإدارية ١٧ وحدة إدارية، من بينها ستة أقضية و١١ ناحية، واعتمدت الخطة على وضع تصميمات حديثة لكل مدخل من مداخل المدن، وسيكون لمداخل مدينة الكوت الثلاثة (الشمالي والجنوبي والجنوبي الشرقي) تصميم يحمل أكثر من دلالة تاريخية وحضارية ومعمارية، إضافة إلى الجانبين الجمالي والهندسي."

مزاد بيع وشراء العملات الأجنبية

بغداد/ المدى

تم افتتاح المزاد اليومي المائة واثنين بعد الالف لبيع وشراء العملة الأجنبية في البنك المركزي العراقي ليوم الاثنين الموافق ٢٠٠٨/٢/١١ وكانت النتائج كالآتي:

عدد المصارف المساهمة في المزاد	١٤
السعر الذي رسا عليه المزاد بيعاً دينار/دولار	١٢١٠
المبلغ المبيع من قبل البنك بسعر المزاد-دولار	١٥٣,٦٢٠,٠٠٠
مجموع عروض الشراء - دولار	١٥٣,٦٢٠,٠٠٠

١- علما ان :-
أ - سعر البيع للحوالات (١٢١٠) دينار/ حوالات.
ب- سعر البيع النقدي (١٢٢٠) دينار/ دولار .
٢- الكمية المباعة نقدا بمبلغ (١٤,٥٨٠,٠٠٠) دولار وحوالات بمبلغ (١٣٩,٠٤٠,٠٠٠) دولار.

أسعار العملات أمام الدينار العراقي

العملة	سعر الشراء	سعر البيع
الدولار الاميركي	١٢٢٥	١٢٣٥
اليورو	١٦٥٠	١٦٧٠
الجنيه الاسترليني	٢٣٥٠	٢٣٧٥
الدينار الاردني	١٩٥٠	١٩٦٠
الدرهم الاماراتي	٣٧٠	٣٨٠
الريال السعودي	٣٢٠	٣٣٠
الليرة السورية	٢٢	٢٣

مؤشرات

استثمارات

قال مسؤولون في طرابلس ان بيت التمويل الخليجي وهو بنك استثماري اسلامي مقره البحرين وقع مذكرة تفاهم مع ليبيا يوم الاحد لاقامة منطقة اقتصادية لشركات الطاقة العاملة في البلاد.

ويتوقع بيت التمويل استثمار ٣,٨ مليار دولار في المنطقة التي ستقام على مسافة ٧٠ كيلومترا غربي العاصمة الليبية طرابلس على ساحل البحر المتوسط.

وقال عصام جناحي رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الخليجي في حفل التوقيع ان القيمة النهائية للتطوير تقدر بحوالي ٣,٨ مليار دولار لدى انتهاء المشروع.

وستوفر مدينة الطاقة بنية اساسية للاعمال لمنتجي النفط والغاز ومعامل التكرير وشركات الشحن وتجارة الطاقة وخدمات الدعم.

امدادات

أنذر الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز الولايات المتحدة يوم الاحد بوقف امدادات النفط اليها اذا واصلت العمل على الحاق الضرر بفنزويلا كما قال انها فعلت من خلال دعوى اقامتها شركة اكسون موبيل وجرى في اطارها تجميد أصول فنزويلية.

وقال شافيز ايضا ان مثل هذا العدوان الامريكي قد يؤدي لارتفاع اسعار النفط العالمية الى ٢٠٠ دولار للبرميل.

ونأت واشنطن بنفسها عن الدعوى التي اقامتها اكسون وهي كبرى شركات النفط الامريكية والتي استصدرت من خلالها أوامر قضائية دولية بتجميد قرابة ١٢ مليار دولار من أصول شركة النفط الفنزويلية المملوكة للدولة.

حوافز

قال الرئيس الامريكي جورج بوش يوم الاحد انه سيوقع على برنامج قيمته ١٥٢ مليار دولار يوم الاربعاء يهدف الى إبقاء أكبر اقتصاد في العالم بعيدا عن الركود من خلال خصومات ضريبية وحوافز استثمارية.

وقال بوش استنادا الى اقتصاديين من القطاع الخاص انه لا يعتقد ان الاقتصاد الأمريكي في حالة ركود رغم الضعف في سوق الإسكان وتزايد الأزمة الائتمانية وفقد وظائف في كانون الثاني لأول مرة في ٥٣ شهرا.

واضاف في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز يوم الاحد "سأوقع هذا القانون يوم الاربعاء."

ولدى سؤاله عما اذا كان سينظر في تحرك آخر اذا استمر تباطؤ الاقتصاد قال بوش "سيكون علينا ان نتصرف حسب تطور الاحداث."

ارتفاع

قال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء يوم الاحد إن ارتفاع اسعار المواد الغذائية رفع مؤشر اسعار المستهلكين في مصر للمناطق الحضرية بنسبة ١٠,٥ في المئة خلال عام حتى يناير كانون الثاني ٢٠٠٨ بالمقارنة مع زيادة بنسبة ٦,٩ في المئة حتى كانون الاول ٢٠٠٧ .

وافاد بيان للجهاز ان اسعار المستهلكين في مختلف انحاء البلاد ارتفعت بنسبة ١١,٥ في المئة خلال عام حتى كانون الثاني بالمقارنة مع سبعة بالمئة حتى تشرين الثاني. ويتم الاعلان عن المؤشر كل شهرين.

وارتفع مؤشر اسعار المستهلكين في الحضر بنسبة اربعة في المئة هذا الشهر بالمقارنة مع ٠,٤ في المئة خلال شهر حتى كانون الاول. وارتفعت الاسعار في كل مصر بنسبة ٤,٧ في المئة خلال شهر حتى يناير.